الشرق أوسطية والعالمية. وهكذا بدأ المنظرون الصهاينة يروجون لما يسمى بـ«الصهيونية الجديدة».

الأسس الفكرية لـ«الصهيونية الجديدة»

قبل أن نتناول هذه النقطة بالتحليل لا بد من الإشارة إلى أهم الأسس التي ارتكز عليها التعامل مع دولة إسرائيل واللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية. فالأولى تعمل لدعم الثانية من أجل تنفيذ الأهداف التالية:

- الدعاية للغة العبرية.
- تطوير حركة الاستيطان.
- زيادة التبرعات المالية والمساعدة على تدفق الرساميل الأجنبية لتوظيفها في إسرائيل.
- التركيز على هجرة الأحداث والشبيبة اليهودية إلى إسرائيل.
- توسيع الهجرة من كافة البلدان وتشجيع النسل.
- تحفيز الشبيبة اليهودية في كافة أنحاء العالم الرأسمالي للحصول على التعليم العالي في إسرائيل.
- دعم إسرائيل في الحرب وتمتين مواقعها دوليا.
- تعميق وعي اليهود بواقع الانتماء إلى اليهودية.
- تقوية وحدة اليهود «المشتتين» خارج إسرائيل.
- تنشيط النضال ضد كافة أشكال انصهار اليهود ومحاولات إخفاء انتساب اليهودي إلى يهوديته[١٤].

رغم أن هذه النقاط مرسومة بدقة في التوجه الايديولوجي لليهود، إلا أن هذا لا يخلو من مصاعب جدية تعترض إسرائيل والصهيونية. ولعل أهمها عملية الاندماج ليهود العالم. وهذا ما عبر عنه غولدمان أكثر من مرة. وهو يكرر القول بأن الخطر الرئيسي الذي يهدد «يهود الشتات» هو الاندماج الذي يوازي تقريبا الانهاء الكامل. فالهجمة الايديولوجية الصهيونية العريضة على اليهود يجب أن تضع في سلم أولوياتها «البدء بهجوم جديد على اليهود، لكي يثار عند كل يهودي إندلاع شرارة روحية ما ... شرارة الصهيونية»[١٥].

ولقد طرحت هذه المسائل بحدة في المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرين. ففي هذا المؤتمر حدد شلومو ديريخ رئيس اللجنة الايديولوجية في المنظمة الصهيونية العالمية الاتجاهات الأساسية «للصهيونية الجديدة» التي تقوم على ثلاث قواعد:

الأولى: مركزية إسرائيل بوصفها «بؤرة الهوية اليهودية» وعاملاً أساسيا يوحد أقسام اليهودية العالمية كلها.

الثانية: إن «الأمة في الشتات» طرأت عليها تغيرات بعيدة المدى في تركيبتها الاجتماعية ونفسيتها ومكانتها القانونية والسياسية.